

جبران خليل جبران سوري من لبنان

د. نسيب أبو ضرغام

في مواجهة مسار التزوير والتحريف على التاريخ، المواجهة التي لا بد منها لوضع الحقائق في نصائبها، بعد أن جرى التموه عليها، وإظهارها على غير واقعها.

في لبنان، نشأت مدرسة راحت تلبين كل شيء، في الأدب والتاريخ حتى في الجغرافيا، وذلك بغاية خلق إرث فكري - تاريخي يؤسس عليه لبناء قومية لبنانية وأمة لبنانية.

نحن في هذه الدراسة، لن نتطرق إلى الناحية التاريخية التي جرى العمل على لبنتها، بل سنكتفي بموضوع الأديب السوري العبقري جبران خليل جبران ابن بشري اللبنانية.

لقد دأبت مدرسة التلبين على تقديم جبران خليل جبران على أنه نبي القومية اللبنانية الموعظ في تلبنته، في وقت، سوف تظهر الدراسة، وبشكل علمي وموضوعي سورية جبران خليل جبران، ومدى تعلقه بوطنه سورية والتي من ضمنها بطبيعة الحال لبنان.

«لقد كان جبران يعتبر نفسه سورياً، وسوريا وطنه، والسوريون أبناء جلده، وقد جاهد في سبيل القضية السورية، كآخذ أهم رعاتها، ولم يقتصر جهاده على ناحية واحدة فكرية أو علمية، بل اشتمل على الاثنين معاً».

(جبران والقضية القومية - أبحاث وحوارات ووثائق الندوة الفكرية - الزينون - مركز القبرون 10 نيسان 1994 - منشورات - من البقاع الشمالي - الهرمل - 8 تموز 1994 ص 6).

لقد تحضّر للباحث توفيق صايغ أن يتمكن من الاطلاع على ما يقارب السبعة آلاف رسالة لجبران، كانت قد أودعها ماري هاسكل بعد وفاته في جامعة نورث كارولينا.

ومن خلال اطلاع الباحث على هذه الرسائل، استطاع أن يكشف عن جبران الوطني المستقل في الشأن الوطني - السياسي، كما كشف عن جبران الوطني المشتغل في الشأن الوطني السياسي، كما كشف عن أن جبران كان يعتبر نفسه سورياً، وسوف نتطرق إلى ذلك بالتفصيل.

يقول جبران عام 1912: «أنا لست وطنياً... غير أن فؤادي يكتوي من أجل سورية».

(توفيق صايغ - أضواء جديدة على جبران - رياض الرئيس للكتب والنشر - طبعه أولى 1969 - طبعه ثانية - 1990 - ص 141).

ويقول: «إن سورية ليست مآرب حياتي». 1914. ومع هذا: «إن الفرصة لم تَنح لي قط، لأن أخدم شعبي في أعمال من هذا النوع...». 1916. ويقول: «لم يكن بد من أن أفعل ذلك»، (يقصد تشكيل لجنة للتطوع والقتال). 1917. ويضيف: «لو أنني كنت انكليزياً، لكان الأمر مختلفاً جداً، لما اهتمت اهتماماً كبيراً بهذه الحرب، ربما. ولربما كان باستطاعتي أن أتابع أعماله، لكنني سوري أو بالأحرى لبناني» - 1917.

ويقول في مكان آخر: «لو أنني كنت انكليزياً، أو فرنسياً، لتكرت بلادي تذهب إلى الجحيم، من حيث انقطاعي عن العمل (من أجلها) وحملها إياها في فؤادي. لكن سوريا ضعيفة والأمة العليلية، أم خاصة جداً، فليس بوسع المرء أن يتركها لمجرد أنها عليلية». 1919. ويريد قائلًا: «عندما تحقق سوريا حريتها، فأني لن أتدخل في شؤونها بعد ذلك». 1920. ويقول في رسالة إلى ماري هاسكل في آذار 1912: «إن سوريا لنفس كثر في رأي رودان الأ وهو نتاج أفخم الفنانين جميعاً وأروعهم، مايكل إنغلو، لكن وقد عرف العالم أين هو الكثر، فإن سوريا لن تتمكن من الاحتفاظ به طويلاً، ويضيف: «مسكينة سوريا، بما برحوا وبحفرون في صدرها، طلبة المائة سنة المنصرمة، وما عرفوا عليه مدفوناً في صدرها المقدس كان ليكون تاجاً نبيلاً يتوج رأسها، وكان يمكنه لنا، نحن أبناء سوريا المساكين المخذولين، أن نفخر بأن عندنا واحد من أفمن المتأفح. مؤلم أن نذكر بما قد خسرناه، ومؤلم أكثر أن نذكر بما كان يمكن أن نكسبه، لو أن الأتراك لم يكونوا متسيدين على بلادنا».

(توفيق صايغ - المرجع السابق - ص 147 - 148)

يتحدث جبران لماري هاسكل في أوائل عام 1911 عن محاضرة مهمة ألقاها في البدايات السوري، وذكر السامعين فيها بأن السوريين عبيداً يتطلعون إلى تركيا، لمعلم في أن سعادتهم، وأنهم يخطئون إن هم التفقوا إلى أية حكومة، في أي بلد كي تحل لهم مشاعرهم، ذلك لأن على السوري أن يكون هو نفسه رجلاً قبل أن يكون السايغ - ص 148

ويقول في رسالة لماري هاسكل في ربيع 1911 من نيويورك: «مسكينة سوريا، إن أبناءها ليسوا بالإشعراء والأقرباء الغناء قد انقضت، ومع أننا غنينا لها كمالنا، إلا أنها لم تسمع، مسكينة سوريا». ومنذ ذلك الحين وحتى سنوات في ما بعد، لم تهبط خواطر جبران عن التفكير المستمر الممض في سوريا

(توفيق صايغ - المرجع السابق ص 149)

لقد كان لجبران رأي راسخ في الاتراك، يعود إليه في كل مرة يطرح فيه موضوع الاتراك، نراه يحدث ماري هاسكل في نيسان من عام 1911 عن «انحطاطية الأتراك المطلقة»، الذين القوا القبض على زعماء الثورة الدرزية وشقوا ثلاثة منهم، وفي الشهر الذي يليه (أيار) كتب رسالة لماري هاسكل يقول فيها: «وما أنا أحاول أن أبشر بالاعتماد على الذات، للسوريين الذين يضعون اعتمادهم على الحكم الجديد في تركيا. إنني أريد هؤلاء القوم المساكين أن يدركوا، أن الكذبة الجميلة رديئة رداءة الكذبة البشعة».

ويقول لماري هاسكل واصفاً احتقاره كسوري للاتراك: «إن هذا الطعم المر في فمي، يجعلني أحسن كائناتي قد ابتلعت تركيا»، (ص 150).

كتبت ماري هاسكل في فكرتها في حزيران 1911: «إن سوريا أخذت تصبح أكثر فأكثر هواء الجاد الشيط، وأني أعتقد أنه من الآن فصاعداً لم يهدأ في ما يفعله من أجلها، وأنه سيخلق مدرسة تقول بما تقول به روحه هو، وتتضع الحياة في منامها (مات سوريا)».

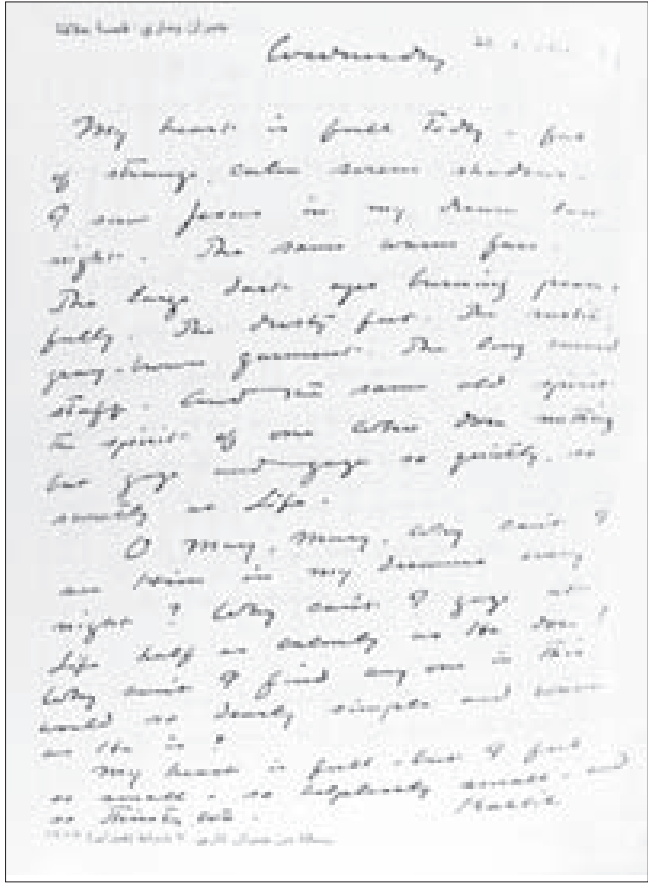
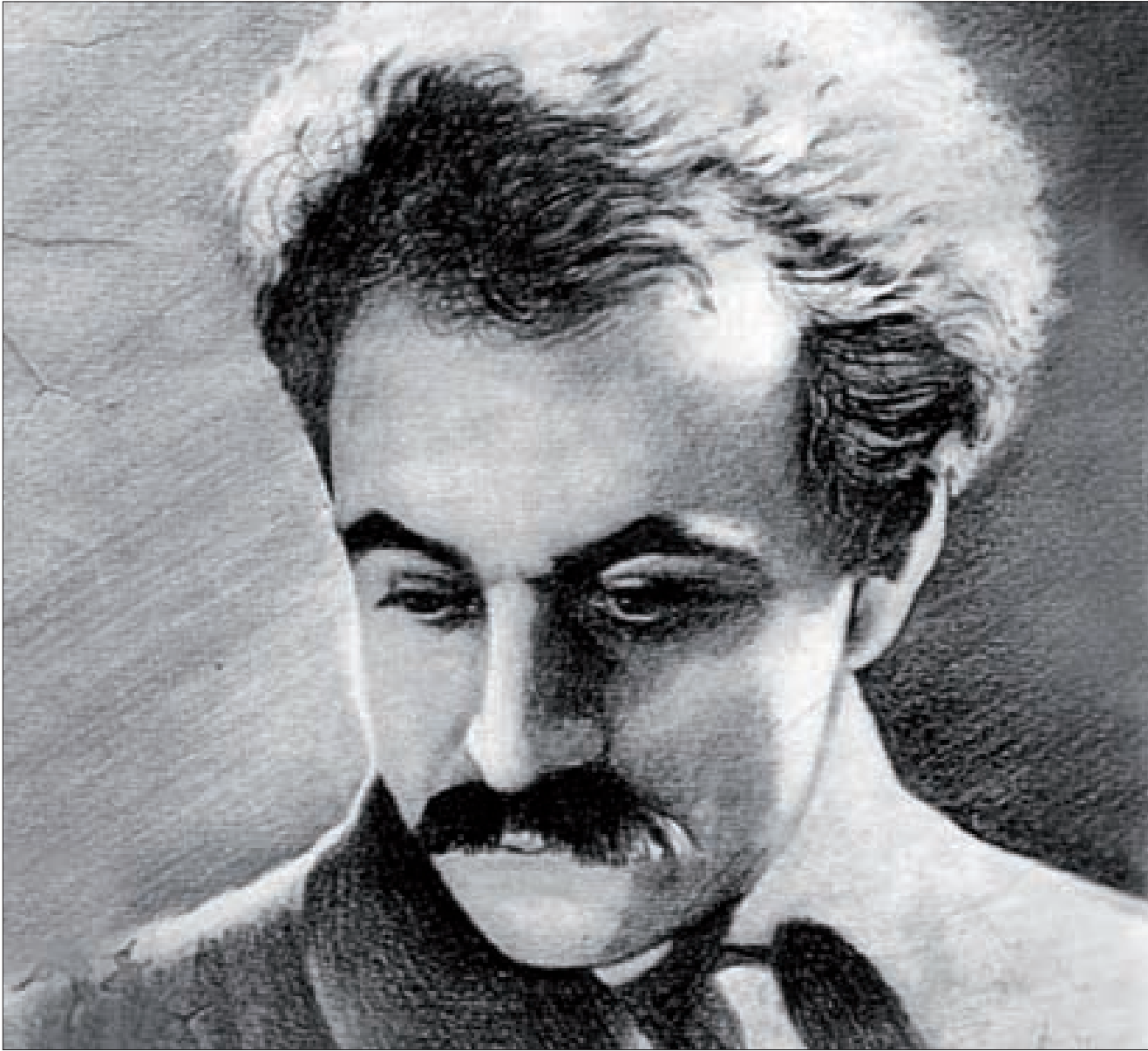
وفي تشرين الأول من عام 1911، كانت الحرب بين الدولة العثمانية وإيطاليا قد اندلعت، وخشي جبران أن يعامل المسلمون العرب إلى تركيا لكونها مسلمة، ويكتب لماري عن أنه يعمل أتناً على إقناع المسلمين من السوريين أن الحرب الدائرة ليست جهاداً دينياً. (توفيق صايغ - المرجع السابق - ص 151)

تروي ماري هاسكل في 3 نيسان 1912 ما قاله لها جبران من أن: «قصص الإيطاليين لبيروت بالقتال قد أظهر للسوريين أن تركيا لا تبايئ بهم، وهكذا فإنه ينأى بسوريا أكثر فأكثر عن تركيا». وأضاف جبران أن كل شيء يؤل بالسوريين إلى كره الاتراك شيء جيد. (توفيق صايغ - المرجع السابق - ص 151)

وعندما نشبت الحرب التركية - البلقانية عام 1912 كتب جبران رسالة وجدانية تنضح وجعاً وحياً لسوريا، فيقول:

«إني أرجو واتضرع إلى الله، أن تؤول هذه الحرب إلى تجزئة الإمبراطورية العثمانية، كما تحيا من جديد دول الشرق الأدنى المسكينة المنسحق، كما تقفح الأم سوريا عيونها الحزينتين، وتحقق من جديد في الشمس». ويتابع: «أنا لست وطينياً يا ماري، غير أن فؤادي يكتوي من أجل سوريا، لقد كانت الأقدار قاسية عليها إلى الإبل حد. أه، لقد كانت أكثر جداً من قاسية. إن ألهتها ماتوا، وأبناءها قد تركوها، ليطلبوا الفتوة في أصقاع ثانية، ويبناتها يكماوات عمياوات، ومع هذا فهي ما تزال حية، وهذا أشد شيء أيلاماً، أنها حية في وسط تماستها».

عام 1913، كانت الأحداث الدولية قد أخذت تتلاحق، والحرب بدأت تقترب أكثر، يكتب جبران في نيسان من ذات العام إلى ماري وكانه يرى المستقبل: «لقد كانت سوريا خلال الأسابيع القليلة المنصرمة قلقة جداً وجميع أبناء سوريا قلقون أيضاً. انني أشعر أنه بغضون سنة، سيحدث شيء من شأنه أن يغير مصير تلك



اعتقد بوجود عناصر حية قابلة للرقى في كيان السوريين المعنوي، مع أنني لأن لم أظفها في مجموعهم بل رأيتها في أفرادهم».

ويقول زيد: «كيف يا تري، نستطيع أن نخلب الإصلاح للسوريين كجماعة.

يرد عبيد، في شرعي، ان الوحدة السياسية تجلب الرابطة الاجتماعية، والرابطة الاجتماعية هي أم كل فضيلة قومية».

في رد جبران على كتاب المستشرقة الألمانية سيسيليا أولتبرغ يقول: «جاء في كتابك الذي تكرمت بإرساله إلي: «أنا أحب سوريا لأنها جميلة، ولجمالها خاصة

معنوية تتبّه في نفسي عواطف غريبة سحرية وتذكارات بعيدة لطيفة، وأحب السوريين لأنهم أذكاء ولكني أكره هذه الطيبة، لأنها تركت محاسن التمدن الشرقي

القديم ومالت إلى المكروه من المدينة الغربية». فيقول جبران: «هذه حقيقة جارحة

يا سيدتي، يسمعا المحافظون من الشرقيين فيحتنون رقابهم متأسفين، ويعيها

الانقسام، تقف سوريا الآن وقوف حائر ضائع في ملتقى السبل. أما أنا فلا أتأسف

جزعاً عندما أرى رقعة جديدة قدرته في ثوب سوريا القديم، ولا ابتسم فرحاً عندما

أجد جسداً جديداً لروح عتيقة. أنا أنظر إلى سوريا نظرة الابن الشغوف الذي أمه

المرضية بعلمتين ثابنتين، علة التقليد وعلّة التقليد».

وفي تعليقه الحوارية: «بين الليل والصباح - 1919، يقول: «أوه ما أعظم

بليتك يا سوريا، إن أرواح أبنائك لا تدب في جسدك الضعيف المهزول، بل في

أجساد الأمم الأخرى، لقد سلك قلوبهم وبعثت عنك أفكارهم، يا سوريا، يا سوريا،

يا أرضة الأجيال وتكلى الدهور، يا سوريا يا بلاد النكبات، إن أجسام أبنائك لم تزل

بين ذراعيك، أما نفوسهم فقد بعثت عنك، ففقس تسير في جزيرة العرب، ونفس

تمشي في شوارع لوندرة (لندن)، ونفسي تسبح مرفرفة فوق قصور باريس، ونفس

تعدّ الدرامم وهي نائمة، يا سوريا يا أما لابناء لها».

ويكمل: «اسمعوا أيها المسجونون في سجن ضمن سجن ضمن سجن، ليست

سوريا للعرب، ولا للإنكليز، ولا للفرنسيين، ولا لليهود، سوريا لكم ولي. إن

أجسامكم التي جبلت من تربة سوريا، هي لسوريا، وأرواحكم التي تجوهرت تحت

سماها سوريا هي لسوريا، وليست لبلاد أخرى تحت الشمس. فأننا سوري وأريد حقاً

سوريا، وحرية سوريا لسوريا». (بين الليل والصباح - تمثيلية 1919 - نصوص

خارج المجموعة أعداد - انطوان قتال - بيروت 1993 - ورد في جبران والقضية

القومية ص-89-40)

يقول في 10 شباط 1919: «أنا في هذه الأيام مبلبل الفكر ومشتهة لحد كبير، أنا

في كل مكان ولست في مكان. إن الحيرة العظمى بخصوص سوريا قطعة، ومع

أننا نعرف في أعماقنا أن كل شيء سيكون على ما يرام، فإن ثمة ذلك الخوف الذي لا

يبنى بنات الجانب الإنسان فينا» (جبران والقضية القومية - ص 93)

ويقول بتاريخ 4 تشرين الثاني 1919: «إن القضية السورية، وصلت حداً من

التعقيد جعلنا نكاد نفقد الأمل في الوصول إلى أي حل، ليس ثمة شيء أصم عدالة

دولية في العالم». (المرجع السابق - ص 94)

هذا هو جبران خليل جبران، الروح السورية المنجحة التي رفّت ذات يوم من

بشري اللبنانية، فوق مسطحات البحار والمحيطات، إلى عالم الغرب، حاملية روح

هذا الشرق السوري ومومه وقضاياها مصورة عبقرية مكاناً وبشراً، ليس كل

كتابات جبران كناية عن روحه مصورة أحرفاً. وما «نبي» جبران غير تلك النفس

السورية العظمة الملهمة وقد بلغت رسالتها على لسان «نبي» أراد جبران ناطقا

بحقيقة سوريا كلها.

لماذا نولج بالتلاعب بارث العباقرة ونجعلهم يظهرون وفق ما نريد، وليس بما

هم عليه.

جبران خليل جبران سوري من لبنان.

1918 رسالة لماري يقول لها فيها: «ان أصدقاءنا الطبيعيين، المبشرين يعلمون

بجد ونشاط لصالح تركيا، وأنهم يودون، ان يُيقوا سوريا في الوضع الذي كانت

فيه عام 1914». (ذات المرجع - ص 194)

وبتاريخ 27-2-1919 يكتب جبران لماري يقول لها: «ان مستقبل سوريا لا

يزال مجهولاً، ذلك لأنه يبدو ان ثمة اختلافاً ما بين دول أوروبا، في ما يتعلق بالشرق

الأدنى وبشكل خاص في ما يتعلق بسوريا. لكن مهما كان الاتفاق، الذي سنصل

إليه الدول، فإن على السوريين أنفسهم، أن يبنوا مستقبل سوريا، أو يهدموا. فأني

أنا وكثير من السوريين سأتابع القتال من أجل بلادي». (ذات المرجع اعلا -

ص 194)

يقول جبران لماري في 29-أذار-1923، أنه لو كان لديه خمسون ألف دولار،

لاشترى ثلاثمائة أو أربعماية فدان في لبنان، وأقام فيها مزرعة نموذجية. فسوريا

في حاجة إلى ذلك.

في رسالة من جبران إلى اميل زيدان يقول: «أنا من القائلين بوحدة سوريا

الجغرافية وباستقلال البلاد تحت حكم نيابي وطني». ويقول في ذات الرسالة:

«هناك أمور رئيسية يجب علينا المطالبة بها بالباح واستمرار وهي:

وحدة سوريا الجغرافية

- الحكم الأهلي النيابي

- التعليم الإلجباري

- جعل اللغة العربية الأولية والرسمية في كل آن.

ويقول جبران في ذات الرسالة: «إذا كنا لا نريد أن نضع ونهضم، فعلينا أن

نحافظ على صيغتنا السورية حتى وان وضعت سورية تحت رعاية الملائكة».

(جبران والقضية القومية - المرجع السابق، ص 7-8)

ويقول جبران في ذات الرسالة: «أنا اعتقد، ان السوريين يستطيعون أن يفعلوا

شيئاً مشكوراً بعد خروجهم من عهد التلمذة إلى عهد التوليد. و لو لا اعتقادي هذا

لفضلت الانضمام الكلي إلى أية دولة قوية. بإمكان الغربيين مساعدتنا علمياً

وإقتصادياً وزراعياً، ولكن ليس بإمكانهم أن يعطونا الاستقلال المعنوي، وبدون

هذا، لن نصير أمة حية. والاستقلال صفة وضعية في الانسان، وهي موجودة في

السوري، ولكنها لم تزل بحاجة، فعلياً إيقاظها». (ذات المصدر اعلا- جبران و

القضية القومية-ص 8)

يقول الدكتور نجيم اليافي (جامعة دمشق) عن فكر جبران: «رفض التبعية

للعثمانيين كما للغرب في كل شيء، ودعا إلى أن تكون نحن، نأكل ما ننتج، ونلبس

ما نصنع ونخيط... ورأي في التمييز الحضاري للأمة السورية هوية علينا أن

نحتفظ بها ونرقمها شعرا لنا وخصوصية». (جبران والقضية القومية- المرجع

السابق - ص 18)

وفي سياق المقارنة التي يجريها الدكتور اليافي بين جبران والرياحي يقول إن

الاثنين يلتقيان في ثلاث نقاط:

1 - الووف في وجه الفينيقيين.

2 - اعتبار الوحدة السورية الأساس، وكثيراً ما كان يصيح كل منهما (جبران

والرياحي) أنا سوري أولا ولبناني ثانياً، أو يدعو إلى وحدة سورية قومية

جغرافية وسياسية.

3 - اعتبار الإرث القومي للجدود عربياً وغير عرب إراثاً مشتركاً للجميع. (المرجع

السابق - اعلا- ص 22)

لقد ساهم جبران في تأسيس جمعيات عديدة، بغية إغاثة السوريين

إبان المجاعة، ومن هذه الجمعيات «اللجنة السورية للإغاثة»، وقد أوضح

جبران موقفه منها عبر مقابلة له مع مجلة «السنح» في عددها 240

تاريخ 15 شباط 1915، وقد قال: «إني أتحذ مسرعي اللجنة التي تالفت

لإنقاذ المتكويين، وأريد أن أساعدها بكل قواي». (جبران والقضية القومية

- ص 54)

لقد كانت سوريا وشعبها جاهساً يتكلم وجدان وعقل جبران، وقد قام

بوضع وثيقة تنظيمية تشبه إلى حد بعيد مبادئ عامة لدستور. وهذا

نصها:

1 - المحافظة على وحدة سورية الجغرافية بحسب تخومها

الأصلية.

2 - المحافظة على وحدة سورية السياسية والعمرانية وما يتعلق

بذلك من الصلات والمخابرات الأجنبية.

3 - اسناد التمثيل الارابي الداخلي إلى ذوي الأهلية من الوطنيين

بمقتضى منازع وإهالي سكان المقاطعات، كل مقاطعة بمفردها.

4 - حماية موارد البلاد وصناعاتها، بما تتطلبه منافع البلاد التجارية

والعمرانية.

5 - أن تكون اللغة العربية، اللغة الرسمية في الحكم، وفي ادارة شؤون البلاد

كافة.

6 - أن تكون اللغة العربية الأولية في جميع المدارس وطنية كانت أم أجنبية.

7 - التعليم الإلزامي للذكور والإناث في المدارس الابتدائية.

8 - حرية الأديان.

9 - حرية القول والكتابة.

(مجلة المجلة - ص 13 - 1957 - ورد في جبران والقضية القومية - ص

56)

وفي سياق جمعيات الإغاثة التي شارك فيها، فقد زوّد جبران السيدة (ملسن)

بصورة مفصلة عن مآسي المجاعة التي حلت بسوريا، وهي سيدة مرموقة لها

مكانتها الاجتماعية وعلاقاتها السياسية، وهي بدورها اتصلت بالصليب

الأحمر الأميركي، وأعلمته بالتفصيل عما يجري في سوريا. (جريدة

الهدى - 9 آب 1917 - ورد في جبران والقضية القومية - ص

57)

وماكم ما يقول في تعليقه الحوارية: «حفار القبور

و...الأحياء» 1916: «يسأل اصحابي، هل يوجد في

السوري بذرة صالحة للنمو وحرية بالاستثمار وما

هي الوسطة لإنمائها، وجوابي على هذا السؤال هو

ألف نعم ونعم، ففي السوري بذرة، بل بذور حية

صالحة للنمو، خليقة بالاستثمار. أكبر دليل على

وجود البذرة الحية في كيان السوري، هو بقاؤه

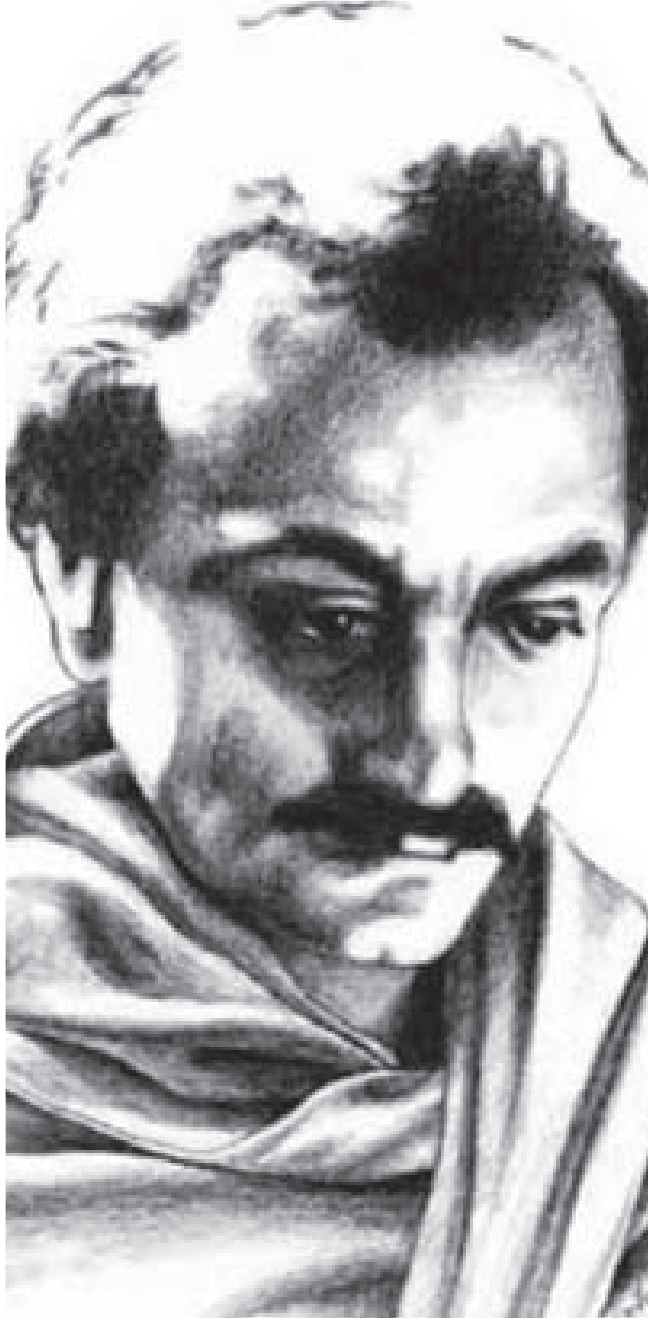
للآن أمام وجه الشمس بعد خمسة آلاف سنة من

مظالم وعبودية».

وفي مكان آخر يقول على لسان أحد بطلي

التبليغية الحوارية (زيد): «- هل تعتقد يا عبيد أفندي

بوجود عناصر حية في السوريين كاملة؟ يرد عبيد: نعم



البلاد التعيسة». ثم يقول: «ليت لي حياتين، كيما أمب سوريا احداهما، وأترك

الأخرى تحقّق احلامي أنا الغربية». ويستطرد بأنه سيجمع تلك العشيبة ببعض

«السوريين العقلاء» من القاطنين في أميركا، ويبحث معهم أمور الوطن: «إني

امقت التحدث إلى اناس ليس يميزهم إلا أنهم عقلاء، ولهم عقلية الأرقام العتيقة.

إني أفضل تفكير أولئك الذين يتأججون بالحب والكرامية، وإنما ما الحب العظيم

أو الكره العظيم، وحبهما اللذان يوسعهما أن يخلصا سوريا وأبناء سوريا». (توفيق

صايغ، المصدر السابق ص 152)

ويقول في رسالة لماري هاسكل في 27 أيار 1913: «إن هذه الفكرة (فكرة الحكم

الذاتي)، تتلافق كل سوري، وإنما سنحصل عليها في النهاية». (توفيق صايغ.

المصدر السابق ص 152)

عندما قرر السوريون عقد مؤتمر في باريس لبحث قضية الحكم الذاتي، كتب

لماري في 10 حزيران 1913 يخبرها عن المؤتمر، وأنه لا يتفق مع أفكار الآخرين

من المعتدلين في المؤتمر.

تقول ماري هاسكل في هذا الموضوع: «يختلف في الرأي مع كافة السوريين

هنا، رأيهم هم ان يرفعوا الأمر إلى الدول الأوروبية وان يسعوا إلى الحكم الذاتي

عن طريق الدبلوماسية، أما خليل (جبران)، فيعرف أنهم لن يحصلوا على ذلك

عن طريق الدبلوماسية». وتكمل ماري هاسكل تقول: «إن خليل يريد الثورة،

فالقوة العسكرية لدى العرب كافية للثورة، وكل ما نحتاج إليه هو التنظيم ليس

إلا، وحتى ان فشل السوري، فإنها ستؤدي إلى الحكم الذاتي أما ان نجحت، فإنها

ستحرق سوريا والبلاد العربية». (توفيق صايغ. المصدر السابق ص 153)

وما هو جبران يطلق صرخة مجروحة من أعماق روحه مخاطباً ماري قائلًا:

«أه، يا ماري، يا ماري، أية بلاد تعيسة هي سوريا، وما اتعس أبناء سوريا. لقد

تحملوا الكثير الكثير ولوقت هذا طولها، بحيث أصبح الأمم، الأمم الفظيح، طبيعة

ثانية لهم». (توفيق صايغ. المرجع السابق ص 155)

وفي صيف 1914 يكتب لماري قائلًا: «أجل، قد تتحرق أبناء سوريا عاجلاً، ليس من

يعرف إلى أي حد عاجلاً، عندما تتشرع أمة ما تفكر، فليس في وسع أي قوة أن تقف

في وجه تحريكها، وأنا اعتقد ان سوريا قد ابتدأت الآن تفكر. إن رغبتني الشخصية

ليست ان اطالب إلى سوريا ان تفعل هذا الشيء أو ذاك أو سواهما، ولكن ان تفكر

ليس إلا، فلا بد ان تتبع الأعمال الأفكار». (توفيق صايغ - ذات المرجع -

ص 173)

ويعود فيكتب لماري في مطلع تشرين الثاني - 1914: «إن سوريا، أيتها

الحبيبة ماري، قد هزتها هي أيضاً العاصفة العظيمة، فهذه البلاد الصغيرة

المسكينة، تتحاز الآن أزمة قطيعة». ويكمل في موضع آخر من رسالته يقول:

«أه كم أود لو أني الآن في سوريا، إن شوقي فظيح، لكن علي أن ألبث هنا». (ذات

المرجع اعلا- ص 176)

تعود لتقتبس ماري هاسكل من أقواله لها: «لو أن موتي سيفعل شيئاً عظيماً من

أجل سوريا، فلنأخذ سوريا حياتي». (ذات المرجع - ص 177)

وفي عام 1916 عام المجاعة، يكتب جبران لماري رسالة حزينة بتاريخ 26-